دَعْوَةٌ

إِلَى الْأُصُولِ الدِّينِيِّ وَالْقَانُونِيِّ

تأليف سماحة الأستاذ الشيخ

حسن الجواهري

www.ketab.ir

جواهری ، حسن
دعوة الی الاصلاح الدیني و الثقافي / تالیف حسن الجواهري _ قم :
المجمع العالمي لاهل البیت (ع) ، ۱۴۲۶ ق - ۱۳۸٤
۵۴۵ ص .
ISBN 964-529-056-2
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عربی .
کتابنامه : ص. ۵۳۱ – ۵۴۴ .
۱. اسلام -- تجدید حیات فکری .۲. اسلام – تجدید نظرمطالب .
الف_ مجمع جهانی اهل بیت (ع). ب. عنوان .
BP۲۲۹ /ج۹۳د۷ ۲۹۷/۴۸
کتابخانه ملی ایران : ۸۴ م -۳۷۴۸۵

اسم الكتاب: دعوة الى الاصلاح الديني والثقافي

المؤلف: الشيخ حسن الجواهري

الموضوع: الثقافة العامة

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

الطبعة: الأُولى

المطبعة: دارالإسراء لطباعة والنشر

الكمية: ٣٠٠٠

تاريخ النشر: ١٤٢٧ هـ

ISBN: 964-529-056-2

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

www.ahl-u l-bayt.org

E-mail: info@ahl-u l-bayt.org

www.ketab.ir

الإهداء

الىٰ كلّ من تجرّد عن ذاته، وكان موضوعياً فيما أتخذَ من كتب الإسلام ومرويّاتهم طريقاً لمعرفة العقائد، وكان ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وإنْ رأوا الحقّ بعيداً أو قريباً مما أُلِفوا عليه أذعنوا له.

فمن كلام لعلي عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البِدَع وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام:

«إنَّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. ولقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتىٰ قام خطيباً فقال: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

الىٰ كلِّ من نشد اتحاد المسلمين تحت راية القرآن والسُنَّة، ونبذ الفرقة، وعمل جاهداً لرفع راية الإسلام وابتعد عن الطائفية والعنصرية والمستعمرين، ووَجَد طريق الخلاص لهذه الأُمّة (التي لازالت تفوق الأُمم تشريعاً وتبتعد عنه ـ مع الأسف ـ التزاماً وعملاً). وإلىٰ كل من وقف وقفة شرف أمام الظلم

---

(١) رقم الخطبة ٢١٠ نهج البلاغة تحقيق وضبط صبحي الصالح طبع / ١٣٨٧ هـ ق ورواه الكليني في أُصول الكافي باب اختلاف الحديث ١ / ٥١.

www.ketab.ir

والكفر، فسجن أو شُرِّد أو جُرح أو أُعدِم من أجل اعلاء كلمة لا اله إلّا الله. والىٰ كل من قال: «لايجوز الانتماء الىٰ حزب البعث لأنّهم أنجس من اليـهود»[١] حينما سُئِل عن حكم الانتساب الىٰ حزب البعث العراقي .

المؤلف

www.ketab.ir

(١) أفتى بهذه الفتوى آية الله الفقيه الشهيد السعيد الوالد المكرّم «الشيخ محمد تقي الجواهري» فكان السجن والاعدام شرفاً له وكرامة أُسوة بأئمة الهدى من آل البيت عليهم السلام .

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن ترتبي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها ؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان

www.ketab.ir

ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الأُستاذ الشيخ حسن الجواهري لتأليفه هذا الكتاب القيّم ولكل الإخوة الذين ساهموا في اخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية

www.ketab.ir

هذا الكتاب

الكتاب الذي بين يديك ما هو إلّا نفثات قلب حمل الهموم الكبيرة في سبيل الدعوة الىٰ الله ورسوله وما رافقها من تحديات المعارضين، سواء كانوا أعداء أم أصدقاء، وقد عانيت معاناة طويلة ومريرة، وجدت خلالها ضياع المسلمين في أوطانهم، واعتزازهم بقرآنهم وابتعادهم عن أحكامه، وحُبَّهم لنَبيِّهم وتركهم لسُنَّته، وجدت من الإيمان اسمه، ومن الإسلام رسمه، أمّا المؤمنون، فقليل ماهم!! .

إنَّ القرآن والسُنَّة اللّذيْن هما عمودا هذا الدين الحنيف قد تُرِكا في أهم مسائل حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وإذا ما حدثت نكسة أو أزمة في مجتمع مسلم نتيجة ابتعادهم عن الدين واتّباع الأهواء والآراء غير السماوية، ينحوْن باللائمة علىٰ دين الله!! .

وخلاصة ما أقوله لك، رأيت نفسي حينما أعيش في بلد إسلاميكتركيا أو العراق أو سوريا أو الحجاز، أو غيرها من الدول العربية أو الإسلامية، أجد نفسي وفكري غريبين، وغيرهما هو المستقر الثابت الذي لا يقبل المناقشة والتغيير علىٰ مستوىٰ العمل، وإنْ كان التأسف يظهر من أفواه الرجال عند الجدل والمناقشة والمعاتبة!.

فهل من طريق لأجل إعادة الوضع الإسلامي الأصيل الىٰ بلدِ وشارعِ وسوقِ المسلمين قاطبة؟

www.ketab.ir

الجواب:

نعم، فالطريق الوحيد هو التمسّك بحبل الله وسُنَّة رسوله ﷺ وفهم الإسلام فهماً سليماً بعيداً عن مزاعم المنافقين، ثُمَّ العمل الدؤوب على تطبيق أحكام الشرع الحنيف ونشر المودة والإخاء في نفوس المسلمين وتوعيتهم لما يحيط بهم من أخطار.

وبهذا جاء هذا البحث مشتملاً على تلك المضامين بفصول خمسة وهي:

الفصل الأوّل: على ذكر الاعتقادات الباطلة عند المسلمين، والذي يجب تغييرها، فكان أول عقيدة أخّرتنا عن اللحوق بالمقام الشامخ لاتّباع الرسول ﷺ وإتّباع القرآن (هو الاعتقاد بصحة كل ما في بعض الكتب الحديثية) مع أنَّ التحقيق الموضوعي ينبذ ذلك، كما أنَّ الاعتقاد بعدالة كل الجيل الأوّل من أتْباع الرسالة، هو الخروج الثاني عن الموضوعية في البحث والتطبيق، حيث نقل إلينا التاريخ بصورة لا تقبل الشك انحراف بعضهم عن إتّباع الرسول ومخالفتهم أحكام القرآن والسُنَّة، مما جرّ علينا الويلات في مخالفة الخط الأصيل للإسلام واتّباع الخط المخالف لتعاليم الرسول والسماء.

الفصل الثاني: يشتمل على نماذج من التخلفات الحضارية، فمنها: عدم الموضوعية في البحث العلمي الديني، فيرجَّح التعصب الأعمى للعنصر أو للدم والعشيرة، فيرفع شعار: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» مع تفسير يغاير الصواب من قولهم تنصره سواء كان محقاً أو مبطلاً. ومن ذلك أيضاً الوقوف ضدّ النص نتيجة اجتهاد أحد علماء المسلمين، وكأنَّ الصواب هو إتّباع الاجتهاد عند وجود نص من صاحب الرسالة، وهو خطأ فضيع وتخلف عن الصواب والعقل والدين.

www.ketab.ir

كما اشتمل هذا الفصل على نماذج من التُهَم والأراجيف التي تصدر مِمَّن يحمل اسمه ولقبه صفة التخصص ـ كالدكتور المتخصص في بعض العلوم الدينية أو الاجتماعية ـ وتكرار هذه التهم على الألسن تحقيقاً للمقولة المشهورة: «اكذب حتى يصدّقك الناس».

والفصل الثالث: تَضَمَّن الحديث عن المثل الأعلى للمسلمين، وكيف يجب أنْ يكون مستنداً الى القرآن والسُنَّة، وما هو الواجب إزاءه، وناقشنا فيه من يرتئي أنَّ المثل الأعلى أو المقبول إسلامياً هو: «حكم الأُمويين أو العباسيين أو العثمانيين» وفصَّلنا في بعض الموارد، وأجملنا في بعضها الآخر التخلفات المهمة عن تعاليم السماء أو الصادرة من الخلافة أو بأمرها لتبعده عن الإسلام ونُنَزِّه إسلامنا المحمدي السماوي من هذه الأعمال التي مُليء التاريخ بها، أو هي سبب التهجم علينا من قبل حضارات العالم غير الإسلامية، وما هو الداعي لإلصاق غير الإسلامي من الأفعال والتصرفات بالإسلام؟

وأمّا الفصل الرابع: فقد رأينا فيه أنَّ من الواجب على المسلمين أنْ يعرفوا نظرية الحكم في الإسلام ليلتزموا ويعملوا بها في الحال الحاضر (من انتخاب لرئيس المسلمين أو النص على ذلك). ومن هذا المنطلق يحقّ لمتسائل أن يقول: أليس من المخزي أن لا يكون في هذه الدول الإسلامية من يعمل بنظرية الحكم في الإسلام، حيث إننا نجد أنْ لا انتخاب لرئيس الدولة الإسلامية في أكثر الدول الإسلامية؟! كما أنّه لا يوجد من يتصف بصفات الحاكم العادل العارف بأحكام الشرع والإسلام في أكثر الدول الإسلامية أيضاً.

فكيف ندّعي الإسلام ولم نعمل بأهمّ مسألة عند المسلمين ومنها تتفرع المسائل الأُخرى وعليها تتوقف؟!! أنبقى في دائرة خُطَّت لنا من قبل المستعمر الكافر الى الأبد؟!! ألا هل من متذكر؟!!

www.ketab.ir

وأما الفصل الخامس: فتعرضنا فيه لأخطاء في المجتمع الإسلامي، يجب أنْ تصحَّح ليزول المانع الرئيس من الوصول الىٰ العدالة الاجتماعية التي أمر بها الإسلام والاعتصام بحبله الذي أمرنا به، فما دامت هذه الأخطاء موجودة في المجتمع الإسلامي فلا يمكن للمسلمين أن يغيروا من واقعهم شيئاً، وكيف يتسنىٰ لهم أنْ يغيروا هذا الواقع ولم يغيروا ما بأنفسهم؟ والتي أقل ما فيها هو تكفير بعضهم البعض، واتّهام بعضهم البعض، مع زرع الأحقاد والمنافرة والمجادلة والتخاصم، كأن لم يكن الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق موجهاً إليهم!!

وأما الفصل السادس: فقد تعرضنا فيه الىٰ بعض المفاهيم الإسلامية التي تعتقد بها الشيعة الإمامية تبعاً للدليل، كمفهوم الشفاعة وأقسامها والاشكالات التي قد تورد عليها، ومفهوم التقية وأقسامها ومشروعيتها، ومفهوم الزيارة للائمة عليهم السلام، وتعرضنا أيضاً الىٰ عقيدة الشيعة بأئمتهم ووجوب إتّباع هؤلاء الأئمة عليهم السلام.

وأما الفصل السابع: فقد تضمن التصحيح المقترح للعمل به من قبل المسلمين كافة، للنهوض وتَحَمُّل المسؤولية، ونبذ التخلُّف والتبعية، والاعتصام بحبل الله وسُنَّة رسوله، وهو واجب علىٰ كل مسلم أنْ يهتمَّ به ويفكر فيه ملياً، ويرشدنا الىٰ غيره إذا كان هناك طريق آخر يسلك فيه المسلمون نحو رضا الله وسعادة الدنيا والآخرة.

وقد ألحقنا بهذا الكتاب عدداً من الملاحق، كتحقيق وتوضيح لبعض ما جاء في الكتاب من مفاهيم وآراء.

المؤلف

www.ketab.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين. قال تعالى:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُم الْوَارِثِينَ﴾[1].

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2]

هكذا يريد الله سبحانه وتعالى أنْ يجعل مَن آمن به وصدَّق برسالته وطبَّق أحكامه هو الوارث لهذه الأرض يُسيِّرها بمن عليها على هدىً من الله ورسوله في جانب الخير والسعادة، ويبعدهم عن جانب الشرّ والضلالة. وهكذا عمل علماء الإسلام وعلى إمتداد التاريخ عملهم المحمود على طريق الهداية والصلاح وإبعاد الناس عن جوانب الشر والضلال، وكان من رحمته تعالى أن برزت في حياتنا المعاصرة ثُلَّة من أُولئك العظام الذين أدركوا تمام المسؤولية فجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ورفعوا راية الإسلام داعين الناس إليها ومحذّرين

---

(١) القصص: ٥.

(٢) الروم: ٣٠.

www.ketab.ir

من الابتعاد عنها، فكان الوعي وتَحَمُّل المسؤولية من المسلمين هو العامل الأهم في السير في ظل الشريعة السمحاء التي أبعدوها عن الحكم ظلماً وجوراً، فترىٰ صوت الحق مرّة ينطلق من مصر علىٰ لسان أبطالها وعلمائها مُنَدِّدين بكل شي غير الإسلام والقرآن والسُنّة المحمدية، ملقين مسؤولية التأخر والتبعية علىٰ من حارب الله ورسوله وسعىٰ فساداً في الأرض. ومرّة ينطلق هذا الصوت من العراق علىٰ شكل تأليفات تصارع الماركسية والاشتراكية والرأسمالية بشكل لم يسبق له مثيل، وأكدّت فشلها كلّها لأنّها لم تستمد مقومات صحتها من الوحي والسماء، وهي تعمل بعيدة عن إرشادات السماء، فلا بُدَّ لها من السقوط، إن آجلاً أو عاجلاً.

ومرّة ينطلق هذا الصوت من الباكستان علىٰ شكل مؤسسات دينية واعية تعرف الهدف الذي وجدت من أجله، فنذرت نفسها لإيجاده علىٰ الساحة الإنسانية كقانون أصلح يسعد هذه البشرية الضائعة الممزّقة والمتفانية في حبّ الدنيا ونسيان الآخرة.

وهكذا أصبحت موجة من الوعي عمّت الدول الإسلامية وإنّك تسمع صداها في تونس والجزائر والسودان وافغانستان وغيرها من الدول الإسلامية التي تسلط عليها المستعمرون (الشرق والغرب)، وأضحت فريسة لما يُخطّط لها من نسيانٍ لدينها الأصيل الذي هو المُقوِّم لشخصيتها التي عُرِفَتْ بها وسبقت العالم بسموّها وحضارتها حين كانت متمسكة بتعاليم السماء مجانبة لغيرها.

وهكذا بدأ الصراع بين هذا الوعي المتصاعد وبين القوىٰ الشريرة التي أخذت تعمل جاهدة بمالها من قوة ومال وخُبث لتفتيت هذه الصحوة الدينية

وخنقها في مهدها قبل أنْ يقوىٰ عودها وتظهر ثمرتها.

وهكذا كان صراع جاد وقاسٍ الىٰ حدِّ الشهادة في سبيل الله. فمن جانب المسلمين افتخار لنيل الشهادة علىٰ أيدي أخبث خلق الله من الذين لا يقيمون لأحكام الله وزناً يذكر، ومن جانب الكافرين والمفسدين والتابعين لهم من المسلمين هو غاية الإحكام لقتل الوليد الجديد قبل أن يكبر ويقوىٰ، واستمرّ الحال علىٰ هذا عدّة سنين، استشهد من العلماء والعاملين في الساحة الإسلامية الكثير الكثير، يصاحبه قلق في الجانب الآخر وخوف وتهستر فضيع لم يمرُّوا بمثله طيلة حكمهم.

إنّنا نعيش اليوم في زمان يقف فيه كل الطواغيت والصليبيون واليهود ضد الإسلام وبيدهم المال والسلاح والفكر المعد لتفريق كلمة المسلمين، أمّا المسلمون الذين يقفون في الجانب الآخر، فمنهم طليعة فهمت الإسلام وسعت لتطبيقه، وهي الفئة العالمة المثقفة المطّلعة علىٰ أحكام القرآن والسُنَّة وبيدها القلم الذي يحرك جموع المسلمين المخلصين، ولكن مع الأسف تتزعمهم حكومات غير جديرة بتحمل المسؤولية الشرعية والوطنية معاً. لذا نراهم يلهثون وراء أسيادهم، وينفّذون ما يخطط لهم ضد شعوبهم، مع الانغماس التام بكل حرام، فلا رادع ولا وازع من ضمير. وطبيعي أنَّ الكافر الخبيث لا يريد من المسلمين الاتفاق علىٰ أُمور معينة أساسية تبعث فيهم روح النهوض الوطني والإسلامي ليعود لهم مجدهم الذي زال عنهم بإبعاد الدين عن الساحة السياسية.

بل إنَّ هذا هو الطريق المعادي لسياستهم بصورة مطلقة ويقينية، ولهذا لا تجد أملاً في حث الحكومات مواطنيهم علىٰ النهضة للاستقلال أو الوقوف ضد

www.ketab.ir

الاستعمار أو ضد مخططاته العدوانية الرامية الىٰ تضييع فلسطين وما شابه هذه القضايا المصيرية المهمة، بل تجد في دوائرهم وأعلامهم والكتب التي تصدر بتشجيع وأمر منهم ما يسبب ضعف الإسلام والمسلمين وتفرقهم وبث الفتن وزرع الحقد بين طوائف المسلمين قاطبة. كل هذا يجري لحساب خاص تسهر عليه دوائر الاستعمار، وهو من أهم واجباتهم.

ولهذا فقد تحقق العزم علىٰ فضح هذا المخطط الاستعماري في البلاد الإسلامية وكشف خبثهم بتطبيق سياسة (فرق تسد) علىٰ المسلمين ، وذلك ببيان موارد التخلّف عند بعض المسلمين للابتعاد عنها، ورسم المنهج الصحيح الذي يجب الالتزام به لتتحقق به سيادة السماء علىٰ الأرض بواسطة علماء المسلمين الواعين المخلصين، وتحقيق الطريق الذي يجب السير فيه للوصول الىٰ الاستقلال ونبذ التبعية الهزيلة التي لا زال المسلمون في قيدها ، وبعبارة أُخرىٰ: إنَّ هذا الكتاب يدافع عن الإسلام الصحيح والإنسان والعقل، ابتغينا فيه وجه الله تعالىٰ ورضوانه وغفرانه، وأوضحنا به كل ما يدور بين المسلمين من تخلفات حضارية وشرعية ينبذها الإسلام والقرآن، وتمسك بها آخرون.

فإلىٰ كل من كتب عن عقائد المسلمين ولم يتوخّ الحقّ بقصد أو من غير قصد، وإلىٰ كل من زلّت قدمه عن المحجة البيضاء فخدم أعداء الله وهو لا يشعر.

وإلىٰ كل من ابتغىٰ الحقّ فسلك طريقه، ورأىٰ في دين الله مناراً فنادىٰ بقلمه ألا عودوا الىٰ الله بارئكم .

الىٰ هذا وذاك أُقدم هذه البضاعة المزجاة، لعلّها تأخذ بيد من إعوجّ ولم يفكر، وتكون زاداً لمن استقام وعبرة لمن إعتبر .

www.ketab.ir

فهل من معتبر يعتبر ويعاضدني لنشر هذا الوعي الإلهي، وهذه الصرخة المدوّية التي تفزع الطواغيت وترضي أهل التقوىٰ والهدىٰ؟

«اللهمّ انا نرغب إليك في دولة كريمة تُعزُّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الىٰ طاعتك، والقادة الىٰ سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، اللهمّ ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه، اللهمّ الْمُمْ بها شعثنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فتقنا، وكثّر به قلتنا، واعزز به ذلّتنا، واغنِ به عائلنا، واقض به عن مغرمنا، واجبر به فقرنا، وسُدَّ به خلتنا، ويسّر به عُسرنا، وبيّض به وجوهنا، وفكّ به أسرنا، وانجح به طلبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، واعطنا به سؤلنا، وبلّغنا به من الدنيا والآخرة آمالنا، واعطنا به فوق رغبتنا، ياخير المسؤولين، وأوسع المعطين، اشف به صدورنا، واذهب به غيض قلوبنا، واهدنا به لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء الىٰ صراط مستقيم، وانصرنا به علىٰ عدوّك وعدونا إله الحقّ آمين (إله الخلق آمين). اللهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله، وغيبة ولينا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وشدة الفتن بنا، وتضاهر الزمان علينا، فصل علىٰ محمد وآله وأعنّا علىٰ ذلك بفتح منك تعجّله، وبضرّ تكشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حقّ تظهره، ورحمة منك تجللناها، وعافية منك تلبسناها، برحمتك ياأرحم الراحمين»[1].

حسن محمد تقي

الجواهري

(١) من دعاء الإفتتاح الذي كان يدعو به أبو جعفر عثمان بن سعيد العمري وهو مروي عن الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام. راجع كتاب مصابيح الجنات ص ٤٥٥ للسيد عباس الكاشاني، وراجع كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص ١٧٩.

www.ketab.ir

الفهرس

الإهداء..... ٧

كلمة المجمع..... ٩

هذا الكتاب..... ١١

المقدمة..... ١٥

الفصل الأوّل: الاعتقادات الباطلة

المبحث الأوّل: بطلان الاعتقاد بصحة كل ما في بعض كتب الحديث..... ٢٣

تمهيد..... ٢٣

أهم العقبات في وصولنا الىٰ السُنّة النبوية..... ٢٥

أوّلاً: عدم إهتمام أكثر الصحابة بحفظ الحديث..... ٢٥

ثانياً: النهي عن كتابة السُنّة من قبل قريش والخلفاء الثلاثة..... ٢٦

أ ـ الروايات المانعة من كتابة الحديث ونشره..... ٢٧

ب ـ الروايات الآمرة بكتابة الحديث ونشره..... ٢٩

ثالثاً: وضع الحديث..... ٣٢

الواجب إزاء كتب الحديث..... ٤١

هل أوجد المسلمون طريقاً لتذليل هذه العقبات؟..... ٤٤

www.ketab.ir

خلاصة ما تقدم..... ٤٥
نظرة إجمالية حول الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية..... ٤٧
أوّلاً: كتاب الكافي..... ٤٧
ثانياً : من لا يحضره الفقيه..... ٤٩
ثالثاً: التهذيب والاستبصار..... ٥٠
روايات الكتب الأربعة ليست قطعية الصدور..... ٥٢
بعض روايات الكافي ليست عن المعصومين عليهم السلام..... ٥٥
مقياس الإمامية لمعرفة الحديث..... ٥٧
كتب الحديث عند أهل السنة..... ٦٠
أوّلاً: موطأ مالك..... ٦١
سبب تأليف الموطأ..... ٦٢
اختلاف النسخ..... ٦٣
الاشكالات على الكتاب..... ٦٤
ثانياً: صحيح البخاري..... ٦٦
سبب تأليف الكتاب..... ٦٦
الاشكالات على الكتاب..... ٦٨
ثالثاً: صحيح مسلم..... ٧٧
الإشكالات على الكتاب..... ٧٧
كتب السنن..... ٨٠
أوّلاً : سنن أبي داود..... ٨٠
ثانياً: جامع الترمذي..... ٨١

www.ketab.ir

ثالثاً: سنن النسائي..... ٨١
كتب المسانيد..... ٨٢
مسند أحمد بن حنبل..... ٨٤
تقييم كتب الصحاح الستة..... ٨٨
النتيجة المتوخاة من البحث في كتب الحديث المتقدمة..... ٨٩
المبحث الثاني: بطلان الاعتقاد بعدالة الجيل الأوّل من المسلمين..... ٩٣
تمهيد..... ٩٣
١ ـ من هو الصحابي؟..... ٩٥
٢ ـ عدالة الصحابي..... ٩٥
أسباب الاختلاف بين الفقهاء..... ٩٩
نماذج من أعمال الصحابة..... ١٠١
أوّلاً: خالد بن الوليد..... ١٠١
ثانياً: معاوية بن أبي سفيان..... ١٠٥
بنود الصلح..... ١٠٦
الختام لبنود الصلح..... ١٠٧
موقف معاوية من الصلح..... ١٠٧
سُنَّة سبّ عليّ عليه السلام على المنابر..... ١٠٨
قتل حجر وأصحابه..... ١٠٩
عودة الى عدالة الصحابة..... ١١٠
أدلة عدم عدالة الصحابة..... ١١٣
مواقف وآراء عن الصحابة وعدالتهم..... ١١٤

www.ketab.ir

٣ـ مذهب الصحابي..... ١١٩
الاختلاف في حجية مذهب الصحابي..... ١٢٠

الفصل الثاني: التخلفات الثقافية والعلمية

تمهيد..... ١٢٣
المبحث الأوّل: عدم الموضوعية (التعصّب الأعمىٰ)..... ١٢٥
١ـ حرق المكتبات الإسلامية ببغداد..... ١٢٦
٢ـ حرق روايات السيرة النبوية..... ١٢٧
٣ـ كتمان الأحاديث الصحيحة ونشر غيرها أو حذف لبعض الخبر..... ١٢٨
٤ـ التقليد الأعمى للسلف..... ١٣٠
خاتمة التعصّب الأعمىٰ..... ١٣٢

المبحث الثاني: الاجتهاد في مقابل النص..... ١٣٥
١ـ بعث جيش أُسامة..... ١٣٧
٢ـ تحريق الفجاءة بالنار..... ١٣٩
٣ـ الاجتهاد في ميراث الرسول ﷺ و موقف الزهراء عليها السلام..... ١٤٠
٤ـ تحريم متعتي النساء والحج..... ١٤٥
٥ـ مخالفة آية التطهير وحديث الثقلين..... ١٥١
٦ـ بدعة صلاة التراويح..... ١٥١
٧ـ حي علىٰ خير العمل وكيفية الأذان..... ١٥٢

www.ketab.ir

المبحث الثالث: أخذ عقائد المسلمين من غير اصولها ومنابعها العقائد الأساسية التي تحدد هوية المتمسك بها ١٥٧
العقيدة الأُولىٰ (التوحيد) ١٥٨
العقيدة الثانية (النبوّة) ١٥٩
العقيدة الثالثة (المعاد) ١٦٢
النتيجة ١٦٤
العقائد والآراء الإسلامية التي لا توجب كفراً ١٦٧
١ ـ عدالة الصحابة أو عدمها ١٦٧
٢ ـ القول بالتقية ١٦٧
٣ ـ القول بالرجعة ١٦٩
٤ ـ القول بجواز المتعة ١٧١
النتيجة ١٧١
الأوّل: أخذ العقائد الإسلامية من غير منابعها ١٧٢
الثاني: أخذ العقائد الإسلامية من أُصولها ومنابعها ١٧٥

المبحث الرابع: التّهم والأراجيف ١٨١
الافتراء الأوّل ومناقشته ١٨١
«عقيدة الشيعة هي انتقام من الإسلام» ١٨١
رواة حديث الغدير عند أهل السُنّة ١٨٣
مناقشة أحمد أمين في أُصول التشيّع ١٨٩

www.ketab.ir

من هم الشيعة و من هم أهل السُنَّة؟..... ١٩٥
تمهيد..... ١٩٥
أوّلاً: من هم الشيعة الإمامية..... ١٩٦
صفات الشيعة..... ١٩٧
مواقف للشيعة وأئمتهم..... ٢٠١
عقيدة الشيعة في حق المسلم على المسلم..... ٢٠٦
الدعوة الى الإسلام..... ٢١٠
ثانياً: من هم أهل السنّة؟..... ٢١٧
ضرورة تبصرة المسلمين..... ٢١٨
الافتراء الثاني: «الأحاديث الواردة في عقائد الشيعة كلها موضوعة»..... ٢١٩
الوضع من قبل السلطة..... ٢٢٠
الموضوعات في الخلافة عند أهل السُنَّة..... ٢٢٢
الموضوعات في غير الخلافة..... ٢٢٥
تزييف الافتراء الثاني..... ٢٢٩
وقفة عند افتراء القصيمي..... ٢٣١
الافتراء الثالث ومناقشته: «عقيدة الشيعة في الإمام الغائب خرافة أنتجها الشيعة»..... ٢٣٢
المهدوية بعيداً عن التعصبات..... ٢٣٣
المنكرون لعقيدة المهدوية..... ٢٣٥
الروايات الواردة في عقيدة المهدي..... ٢٣٧
روايات، الأئمة اثنا عشر وكلّهم من قريش..... ٢٣٨
الملاحـــق..... ٢٤١

www.ketab.ir

ملحق رقم (١): المعاملات والآراء الدينية كفيلة بالجواب على كل تطوّر جديد.... ٢٤٣
النظرية الإسلامية للتداين..... ٢٤٥
التداين ونظرة الإسلام إليه من الناحية الاقتصادية..... ٢٤٥
السنهوري وما فهمه من فقه السُنّة (بالنسبة لحوالة الدَيْن والحقّ)..... ٢٤٩
مصطفى الزرقاء وما ذهب إليه..... ٢٥٣
النظرية الغربية للتداين..... ٢٥٥
الموازنة بين النظرية الإسلامية والنظرية الغربية..... ٢٥٧
ملحق رقم(٢): الواجب أزاء كتب الحديث..... ٢٦٣
مناقشات تفسير عليّ بن إبراهيم..... ٢٦٧
رأي الإمام الخوئي ﷺ في كتاب عليّ بن إبراهيم..... ٢٧١
ملحق رقم (٣): عدم الموضوعية (التعصب الأعمى)..... ٢٧٥

الفصل الثالث: المثل الأعلى في الاستناد الى القرآن والسنة

تمهيد..... ٢٨١
أضواء على الحكم الأموي..... ٢٨٥
١ ـ معاوية بن أبي سفيان..... ٢٨٥
ما بعد استشهاد الإمام عليّ عليه السلام..... ٢٨٦
معاوية والفصل بين السلطتين الروحية والملكية..... ٢٩٠
٢ ـ في عهد يزيد بن معاوية..... ٢٩٢
٣ ـ في عهد عبدالملك بن مروان (الحجاج بن يوسف الثقفي)..... ٢٩٩

www.ketab.ir

٤ ـ في عهدي هشام والوليد ابنيْ عبدالملك ٣٠٦
أضواء على الحكم العباسي ٣٠٧
١ ـ المنصور العباسي ٣٠٧
كتاب أبي مسلم الخراساني إلى المنصور ٣٠٩
المَنصور والعلويون ٣١٠
٢ ـ الرشيد مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٣١٣
٣ ـ المأمون مع الإمام الرضا عليه السلام ٣١٥
٤ ـ بغض المتوكل العباسي لعلي عليه السلام وذريته ٣١٦
المثل الأعلى في سيرة أهل البيت عليهم السلام ٣١٩
خلاصة المثل الأعلى ٣٢٧

الفصل الرابع: الخلافة والإمامة عند المسلمين إدعاءات باطلة وردود

توطئة ٣٣٣
الخلافة و الإمامة عند المسلمين ٣٣٥
وجوب طاعة الخليفة الجائر ٣٣٧
وجوب مجاهدة الخليفة الجائر ٣٤٠

الفصل الخامس: أخطاء يجب أن تصحح

المقدمة ٣٤٥
المبحث الأوّل: فارسية التشيّع ٣٤٩
مناقشة النقطة الأُولى ٣٥٣

www.ketab.ir

مناقشة النقطة الثانية..... ٣٥٣
مناقشة النقطة الثالثة..... ٣٥٦
عقيدة التشيّع قبل أن يتشيع الفرس..... ٣٥٧
إصهار الحسين عليه السلام الى الفرس..... ٣٥٩
تسنن إيران منذ الفتح إلى القرن العاشر الهجري..... ٣٦١
تهمة الشيعة ورثة الفرس وحملة عقائدهم..... ٣٦٤
موقف الإسلام من التعصّب والعصبية..... ٣٦٦
الاشتراك في الرأي لا يعني الاشتراك في العقيدة..... ٣٦٩
العرب والفرس في موقفهم الجديد المعاصر من الإسلام..... ٣٧٠
المبحث الثاني: تهمة ارتباط التشيّع بعبدالله بن سبأ..... ٣٧٣
ملخص القصة السبأية..... ٣٧٤
إتصال سند القصة بالطبري..... ٣٧٥
سند الطبري للقصة ينتهي إلى سيف بن عمر..... ٣٧٧
كلام الرجاليين في سيف بن عمر وبقية السند..... ٣٧٨
التضارب في متن القصة..... ٣٨٠
سبب اختلاق شخصية عبدالله بن سبأ؟..... ٣٨١
آراء الباحثين والنقاد في هذه الأُسطورة..... ٣٨٥
العنوان الأوّل: الآراء الإسلامية..... ٣٨٥
العنوان الثاني: الآراء غير الإسلامية (المستشرقون)..... ٣٨٧
تعقيب..... ٣٨٧

www.ketab.ir

عصمة الأئمة..... ٣٩٠
معنى العصمة..... ٣٩٠
دليل العصمة من القرآن والسنة..... ٣٩٠
الدليل التأريخي على عصمة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام..... ٣٩٥
المبحث الثالث: كان رأي النبيّ صلى الله عليه وآله الشخصي أن يكون عليٌّ عليه السلام خليفة له..... ٣٩٧

الفصل السادس: مفهوم الشفاعة

١ ـ مفهوم الشفاعة..... ٤٠٥
أقسام الشفاعة..... ٤٠٥
الاشكال على الشفاعة..... ٤٠٨
حل الإشكال..... ٤٠٨
الشفاعة من ناحية الأدلّة الإثباتيّة..... ٤١٢
الآيات الدالّة على نفي الشفاعة..... ٤١٤
الآيات الدالّة على إثبات الشفاعة..... ٤١٥
٢ ـ مفهوم التقيّة..... ٤١٩
معنى التقيّة ومعقوليتها..... ٤١٩
أقسام التقيّة..... ٤٢٠
مشروعية التقيّة عند أهل السنّة..... ٤٢١
أدلة التقيّة عند الشيعة..... ٤٢٦
لماذا عُرفَ الشيعة بالتقيّة دون غيرهم؟..... ٤٢٨
تطبيقات للتقيّة عند المسلمين..... ٤٣١

www.ketab.ir

٣ ـ مفهوم الزيارة (الأئمة والقباب)..... ٤٣٣
القِباب (المراقِد المقدّسة)..... ٤٣٧
دعوى النذر والذبح للأئمة..... ٤٣٩
الطلب من الأموات قضاء الحوائج..... ٤٤٠
عقيدة الشيعة الإمامية في الأئمة عليهم السلام..... ٤٤١
وجوب اتّباع الأئمة عليهم السلام..... ٤٤١

الفصل السابع: ضرورة الوحدة الإسلامية

تمهيد..... ٤٤٩
لماذا توصد الأبواب بوجه الوحدة؟..... ٤٥٥
لنجتمع حَولَ الهدف..... ٤٥٨
الملاحـق..... ٤٦١
ملحق رقم (٤): الإقتداء بعلي والأئمة من بعده عليهم السلام إقتداء بمثل الإسلام العليا..... ٤٦٣
ملحق رقم (٥): نظرية الشورىٰ في الحكم (مناقشة و تقييم)..... ٤٧٣
حل الإشكالات..... ٤٧٧
روايات الحث على الشورى ومناقشتها..... ٤٨١
ولاية الحكومة الإسلامية..... ٤٨٧
تنبيه..... ٤٨٩
ولاية الفقيه في زمن الغيبة..... ٤٨٩
سند الحديث..... ٤٩٠
دلالة الحديث..... ٤٩٠
قضيتان ضروريّتان تثبتان ولاية الفقيه..... ٤٩١

www.ketab.ir

ولاية الشورى لها حدّان..... ٤٩١
ملحق رقم (٦): مواقف من نور..... ٤٩٥
النداء الأوّل..... ٤٩٦
النداء الثاني..... ٤٩٩
النداء الثالث..... ٥٠١
ملحق رقم (٧): وجوب اتّباع أهل البيت عليهم السلام..... ٥٠٥
أوّلاً: الكتاب الكريم..... ٥٠٦
آية التطهير..... ٥٠٦
دلالة الآية..... ٥٠٦
الإشكالات على الآية..... ٥٠٧
مناقشة وتقييم..... ٥٠٨
آية أولي الأمر..... ٥١٤
الشبهة الواردة في تحديد أُولي الأمر..... ٥١٤
ثانياً: السنّة النبويّة..... ٥٢٠
حديث الثقلين..... ٥٢٠
دلالة الحديث..... ٥٢١
مناقشة الحديث..... ٥٢٢
من هم أهل البيت؟..... ٥٢٥
لماذا سكتت الأُمّة عن الاستيضاح في معرفة أهل البيت عليهم السلام؟..... ٥٢٧
ثالثاً: الأدلة العقلية..... ٥٢٨
مصادر الكتاب..... ٥٣١
الفهرس..... ٥٤٥

www.ketab.ir